

البيان الختامي لخلوة المطارنة الموارنة التي انعقدت في بكركي

ما بين ١٨-٢٣/٦/٢٠٠١

برئاسة غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير

بين الثامن عشر والثالث والعشرين من حزيران ٢٠٠١، اجتمع، مطارنة الكنيسة المارونية المقيمون في لبنان والمتوافدون اليه من سوريا والاراضي المقدسة ومصر وقبرص واوروبا واوستراليا وكندا والولايات المتحدة الاميركية والمكسيك والبرازيل والارجنتين، في الصرح البطريركي في بكركي، برئاسة صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، بطريرك انطاكيا وسائر المشرق، وقاموا بالرياضة الروحية السنوية، وعقدوا مجمعاً بطريركياً. وبعد الصلاة واستلهم الروح القدس، تناولوا المواضيع المدرجة على جدول الاعمال الذي تضمن شؤوناً كنسية وادارية ووطنية، وفي ختام مجمعهم هذا يعلنون ما يأتي:

١ - شاعت العناية الالهية ان يُعقد مجمعنا السنوي هذا في ظل حدثين تاريخيين انعم الله بهما على لبنان وعلى كنيستنا المارونية وجميع ابنائها المقيمين والمنتشرين، الا وهما اعلان قداسة الطوباوية رفقا الراهبة اللبنانية المارونية، التي رفعها قداسة الحبر الأعظم على مذابح الكنيسة الجامعة، وما رافق هذا الحدث من احتفالات رائعة في الفاتيكان ولبنان واماكن اخرى، والزيارة الراعوية التاريخية التي قام بها غبطة ابينا السيد البطريرك الى كل من الولايات المتحدة الاميركية وكندا.

٢ - فالحدث الاول قد اظهر للملأ دور القداسة في كنيستنا وترسخها في تاريخها، واعاد ربط هذا التاريخ بألاف القديسين والشهداء الذين بذلوا حياتهم في سبيل الحفاظ على الايمان وقيم الحرية والعدالة والرجاء والشهادة لها في هذا الشرق. وعلان قداسة رفقا في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها شعبنا، هو علامة رجاء ضمن الألم. فرفقا التي حملت صليب الألم بفرح وسمرت عليه طوال تسع وعشرين سنة تشارك المسيح في آلامه الخلاصية وقيامته ومجده، هي خير شفيعة لجميع المتألمين من مرضى، وموقوفين، ومهمشين واسرى وسجناء، وهي علامة رجاء للجميع وخصوصاً لشباننا وشاباتنا، تحملهم على التمسك بايمانهم بربهم والتشبث بأرضهم. وان ما سبق هذا الحدث ورافقه وتبعه من اقبال على الصلاة والتشف وزيارات الحج والتوبة والمشاركة في الاسرار الكنسية وممارسة شتى مظاهر التقوى والعبادة، لهو خير دليل على تجدد القداسة في شعبنا، وعلى تعلق هذا الشعب بالايمان واتكاله على الله، ولجونه الى رحمة السماء عندما تقشّل وسائل الارض في حل معضلاته.

زيارة البطريرك الى اميركا

٣ - اما الحدث الثاني فقد اظهر البعد الكاثوليكي الواسع للكنيسة المارونية. فعلى مدى اثنين واربعين يوماً، زار غبطته عشرات الرعايا في البلدين، يرافقه معظم اصحاب السيادة المطارنة الموارنة الذين اشتركوا بالاحتفال بترقية حضرة الأب روبرت شاهين، مطراناً على ابرشية سيده لبنان في لوس انجلوس، خلفاً لسيادة المطران يوحنا شديد، والنقى ابناء تلك الرعايا وآلاف اللبنانيين من كل الطوائف الذين اظهروا حماساً كبيراً لدى استقبالهم غبطته والوفد المرافق، وحمل اليهم محبة كنيستهم الأم، وآلام مواطنيهم وآمالهم، وحضتهم على التعلق بتراثهم الروحي والثقافي الشرقي العريق، وبالقيم الروحية والانسانية العالية التي هم مدعون للشهادة لها، مع الامانة لاوطانهم الجديدة والاخلاص لها. كما التقى غبطته العديد من المسؤولين الكنسيين والسياسيين في البلدين واستعرض معهم قضية لبنان وطالبهم بالعمل على مد يد المساعدة له كي يستعيد حقه في الاستقلال والسيادة والحرية والعيش الكريم لجميع ابناءه، خصوصاً في ما يتعلق بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، ولقد

كان لهذه الزيارة دور كبير في توضيح الصورة للرأي العام العالمي عما يجري في وطن الارز، وفي شد اواصر الالفة والمصالحة بين مختلف فئات اللبنانيين المنتشرين وفي خلق دينامية جديدة في العلاقات بين هؤلاء المنتشرين وكنيستهم الام ووطنهم الأول.

زيارة الحج البابوية

٤- ولا يمكن الآباء الا ان ينوهوا بزيارة قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني الى سوريا، التي جاءت على خطى مار بولس الرسول، وكان لها وقع كبير على كنائسنا الشرقية وخصوصا على الحركة المسكونية والحوار المسيحي-الاسلامي. فذكرت بأن المسيحية طبعت الشرق بحضارة الانفتاح والمحبة.

٥- اطلع الآباء على تقرير عن المدرستين الاكليريكييتين المارونيتين في غزير وكرمسة، فأثنوا على الجهود التي تبذل فيهما لتأمين اعداد كهنة جدد يتابعون رسالة الكنيسة بجدارة وأمانة. ورحبوا بأجل ترحيب باعادة افتتاح المدرسة المارونية في روما في مطلع العام الجامعي المقبل، واستقبالها الكهنة الموارنة الذين سيتوافدون اليها من مختلف الابرشيات المارونية في العالم للعيش معا في ارجائها، ولنهل العلم من جامعات المدينة الخالدة، وتوحيد النظرة الى مستقبل كنيستهم ورسالتها في كل مكان.

٦- كما اثنا على عمل اللجنة البطريركية للشؤون الطقسية التي تقوم باعداد طبعة جديدة لكتاب القداس منقحة ومعززة بنصوص جديدة، وكتاب القراءات، وبعض الرتب لمنح الاسرار الكنسية كالعماد والزواج والتوبة.. واتخذوا القرارات اللازمة لاستكمال هذا العمل نظرا الى ان الطقوس تحمل تراث كنيستنا المارونية الروحاني وتنقله عبر الأجيال، وهي خير وسيلة لتوحيد القلوب من خلال الصلاة الواحدة التي يتلوها جميع المؤمنين أينما وجدوا.

٧- ثمن المجتمعون التقدم الحاصل في الاعداد لعقد مجمع ماروني يهدف الى التعمق في هوية الكنيسة المارونية وابعاد الرسالة الموكولة اليها، وعلى ضوء تعاليم المجمع الفاتيكاني الثاني والارشاد الرسولي (رجاء جديد للبنان). فأمام التحديات التي يواجهها ابناء كنيستنا في لبنان والشرق وبلدان الانتشار، في مطلع الالفية الثالثة، وطروحات العولمة، والتطورات المتسارعة في التقنيات الحديثة لا بد لنا من اعداد انفسنا وتطوير اساليب رسالتنا، كي نتمكن من تأدية الشهادة لايماننا في عالم اليوم مع الامانة للرسالة التي حملتها كنيستنا عبر التاريخ. الوضع في لبنان والشرق الاوسط

٨- تدارس الآباء أوضاع الابرشيات في لبنان والشرق الأوسط وبلدان الانتشار ووضع خطة للتعاون في ما بينها، على ضوء ما يستجد في كل منها من احتياجات وما تزخر به من طاقات وامكانات، ولا سيما في ما يتعلق بتأمين الدعوات الكهنوتية والرهبانية، والمساندة في حمل الرسالة الواحدة والمسؤولية المشتركة في الحفاظ على التواصل بين ابناء هذه الكنيسة أينما وجدوا، والامانة لتراثها الكفيل بالحفاظ عليهم.

٩- واستعرض الآباء الأوضاع السائدة في البلاد، ولاسيما الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، والقضايا العالقة كقضية المهجرين، والجامعة اللبنانية، وهجر الشباب وقضية التنصت وتبيد الاموال العامة، وعدم تحصيل ما لخرينة الدولة من حقوق وما يعاني ابناء الجنوب من أزمات معيشية وأمنية، وغيرها من القضايا. وهم يتمنون أن يكون ما قام به الجيش السوري في لبنان أخيرا من تحركات في اطار اعادة انتشار، تطبيقا لاتفاق الطائف. كما يناشدون المسؤولين في الدولة رعاية الحوار بين جميع فئات الشعب اللبناني، والسعي الى مصالحة وطنية شاملة، تكون المدخل الى عودة لبنان الى وضعه الطبيعي واقتصاده المزدهر، واستعادة أمنه وسيادته واستقلاله وقراره الحر ومكانته بين الدول، واستكمال عودة المهجرين الى مناطقهم وقراهم، وتمكين من أرغم من ابنائه على الهجرة والتشرد خارج وطنه من العودة اليه والعيش فيه بأمان وحرية، والاسهام في اعادة

عمارته والمشاركة في الحياة الوطنية بكل ابعادها. كما يتمنون استئناف الجهود الدولية وتكثيفها لوقف المآسي التي تشهدها الأراضي المقدسة وما يعانيه سكانها من تقتيل وتدمير وخراب لا يطاق، سائلين الله ان يلهم جميع المسؤولين العمل بالسرعة المطلوبة على احلال السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة.

١٠- والآباء اذ يدعون ابناءهم الى التمسك بايمانهم وتمثل بالقديسة رفقا التي من الله بها علينا، والتي هي رسالة الرجاء في الالم، يحضونهم على مزيد من الايمان برسالة لبنان، وعلى الصمود في وجه ما يقاسون من محن، ورص الصفوف وجمع الكلمة والعمل يداً واحدة وقلبا واحدا في سبيل قيامة هذا الوطن من محنته، واستعادته ما يحق له من سيادة واستقلال وحرية ووحدة. ويحضون ابناءهم في بلدان الشرق الاوسط على الترسخ في ارضهم ومشاطرة مواطنيهم آلامهم وآمالهم في هذه المرحلة العصبية من تاريخ المنطقة. كما يهيبون بالمنتشرين من ابناءهم ان يكونوا مخلصين للوطن التي احتضنتهم مع الامانة لاصالتهم وتراثهم الشرقي الثقافي والروحي فيكون لهم ولمواطنيهم اغناء متبادل. وهم يذكرونهم جميعا في صلاتهم، اينما وجدوا، سائلين الله ان يمن عليهم، بشفاعة العذراء مريم سيدة لبنان والقديسة رفقا، ببركاته وخيراته الابوية. على صعيد آخر، وفي مناسبة اعلان قداسة رفقا يحنفل البطريرك صفير الحادية عشرة قبل ظهر اليوم بقداس شكر في دير مار يوسف - جربتاً حيث ضريح القديسة رفقا.